

شرح الأسماء الحسنى

[73] ومنها ان كل موجود يحب الوجود ولهذا مهما تغرز ابرة على نملة تنقبض وتهرب خوفا من العدم ويحب الفردانية كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون ويطلب مظهرية من ليس كمثله شئ وكذا يحب الحياة والعلم والقدرة والغناء وغيرها من توابع الوجود والوجود وتوابعه من ا ب به واليه ولذا قال بعض الحكماء لا بد ان يكون في الوجود وجود بالذات وفي العلم علم بالذات وفي الارادة ارادة بالذات حتى تكون هذه في شئ لا بالذات وكل طالب يطلب شيئا اخر فذلك الاخر من جهته النورانية يطلب وهى وجه ا ب ونور ا ب ففى الحقيقة هو المطلوب ولكن اكثرهم لا يشعرون والمزية بالاستشعار والفضل لاولى الايدى والابصار ومنها ان الحركة في الاجسام والجسمانيات معلومة مشاهدة جوهريّة أو عرضية كيفيه أو كمية أو ضعية أو اينية وفى النفوس ايضا مكشوفة تجوهرها أو تكيفا في الحالات والملكات والحركة طلب طبيعي أو نفساني والطلب لا بد له من مطلوب ومطلوب كل الاجسام الفلكية هو العقول ومعشوق العقول هو ا ب ومطلوب جميع الاجسام العنصرية بسايطها ومركباتها معدنا كانت أو نباتا أو حيوانا هو الانسان فيطوفون حول هذه الكعبة المقصودة ويفدون انفسهم ويقربون له قربانا كما مر ثم الاناس مطلوب كل دان منهم عاليهم ومطلوب كل عال اعلى منه وهكذا إلى ربهم الاعلى فانك ترى طالب العلم الرسمي يرجو ان ينال طرفا من علم الادب فإذا نال يريد ان يبلغ كماله وإذا بلغ يشاق ان يصير فقيها عالما بالفروع وإذا صار يحب ان يكون متكلم عالما بالاصول وإذا كان يطلب ان يعلم حكمة المشائية وإذا علم يتخطى في الاشراف والتأله وإذا تأله يقصد ان يتوغل في التأله وإذا توغل يعشق التمكن في مقام حق اليقين فالكل متواجدون في عشق جماله ولولاه لجاز الوقوف على مرتبة من المراتب واطمأنوا بمطلب من المطالب وليس كك الا بذكر ا ب تطمئن القلوب الهى هذه ازمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك ازمه جمع زمام وهو مقود الدابة وعقل البعير شد ذراعه بكتفه والعقال ما به يشد وهذه من باب الاستعارات والمقص الرضا والتسليم عند مشية ا ب النافذة والتسخر بحول ا ب وقوته والمشية والارادة والرضا والمحبة والعشق والميل والابتهاج ونحوها واحدة وللناس فيما يعشقون مذاهب وبين المشية والارادة فرق باعتبارين احدهما ان المشية بالنسبة إلى شئيه الشئ أي مهيته والارادة بالنسبة إلى وجوده وثانيهما ان المشية كلية بخلاف الارادة فميك الكلى إلى الحج مشيتك وميك إلى منازل المخصوصة وخطواتك